The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 John 2:16–23	رسالة يوحنَّا الأولى: 2: 16 23
#C2634_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 432
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَةَ رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ السَّادِس عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ الرَّسولُ يوحنَّا قَدْ قالَ في رِسالتِهِ الأولى 2: 15: "لاَ تُحِبُّوا العَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي العَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ العَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ". وَمَحَبَّةُ العَالَمِ تُشيرُ إلى حُبِّ الأمورِ المادِّيَّةِ على حِسابِ حُبِّنا للهِ الحَيِّ. وَيُوَضِّحُ الرَّسولُ يوحنَّا المَعْنى المَقْصودَ هُنا قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى 2: 16:

لأَنَّ كُلَّ مَا فِي العَالَمِ: شَهْوَةَ الجَسَدِ، وَشَهْوَةَ العُيُونِ، وَتَعَظُّمَ المَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ العَالَمِ.

فالشَّيْطانُ يُهاجِمُنا في هَذِهِ الجَوانِبِ الثَّلاثَةِ عَادَةً. فَهُوَ يُهاجِمُنا مِنْ خِلالِ شَهْوَةِ الجَسَدِ، أوْ مِنْ خِلالِ شَهْوَةِ العُيون، أوْ مِنْ خِلالِ تَعَظُّمِ المَعيشَةِ. وَخَيْرُ مِثالٍ على ذَلِكَ هُوَ مَا حَدَثَ في جَنَّةِ عَدْنٍ. فَنَحْنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّ الحَيَّة قَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: "أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الجَنَّةِ؟" فَقَالَتِ المَرْأَةُ لِلحَيَّةِ: "مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا". فَقَالَتِ الحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: "لَنْ تَمُوتَا! لأَنَّ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَن مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الخَيْرَ وَالشَّرَّ".

وَالآنْ، لاحِظْ، صَديقي المُستمِع، ما حَدَثَ إذْ نَقْرَأ: "فَرَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهجَةٌ لِلعُيُون، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ". وَهَذا يُرينا مَا يُمْكِنُ للشَّهْوَةِ أنْ تَفْعَلَهُ بالإنْسان. فَقَدْ رَأتْ حَوَّاءُ أنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَة لِلأكْلِ (وَنَرى هُنا شَهْوَةَ الجَسَدِ). وَقَدْ رَأتْ أيضًا أنَّ الشَّجَرَةَ بَهجَةٌ للعُيون (وَنَرى هُنا شَهْوَةَ العُيون). وَنَرى أيضًا تَعَظُّمَ المَعيشَةِ مِنْ خِلالِ مَا قالَهُ الشَّيْطانُ لِحَوَّاء: "لَنْ تَمُوتَا! لأَنَّ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَن مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الخَيْرَ وَالشَّرَّ".

وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ الشَّيْطانُ أيضًا عِنْدَما جَرَّبَ يَسوعَ في البَرِّيَّةِ. فَقَدْ قالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الحِجَارَةُ خُبْزًا". وَنَرى هُنا أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ شَهوَةَ الجَسَد. ولكِنَّ يَسوعَ الذي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً أجابَهُ قائلًا: "مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ". وَقَدْ أراهُ الشَّيْطانُ جَميعَ مَمَالِكِ العَالَمِ وَمَجْدَهَا وَقالَ لَهُ: "أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِـي". وَنَرى هُنا أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ تَعَظُّمَ المَعيشَةِ. ولكِنَّ يَسوعَ رَدَّ عليهِ قائلًا: "اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ". وَيُشيرُ تَعَظُّمُ المَعيشَةِ، يا صَديقي، إلى أيِّ طُموحٍ غَيْرِ مُقَدَّسٍ يَسْعى الإنْسانُ مِنْ خِلالِهِ إلى تَمْجيدِ نَفْسِهِ.

وَنَحْنُ نَعيشُ اليومَ، يا أحِبَّائي، في زَمَنٍ صَعْبٍ وَشِرِّير. فَنَحْنُ مُحاطونَ كُلَّ حِيْنٍ بِشَهَواتِ الجَسَدِ، وَشَهَواتِ العُيون، وَتَعَظُّمِ المَعيشَةِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الشَّيْطانَ يُهاجِمُنا في هَذِهِ الجَوانِبِ أكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْل. وَقَدْ تَحَدَّثَ يَسوعُ عَنْ ذَلِكَ فقالَ في الأصْحاح 24 مِنْ إنْجيل

مَتَّى: "وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الكَثِيرِينَ. ... لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِـي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى اليَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الفُلْكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ". أَجَلْ يا صَديقي! فقدْ كانَ النَّاسُ في زَمَنِ نُوحٍ يَعيشونَ حَياتَهُمْ بِطُولِها وَعَرْضِها إلى أنْ جَاءَ الطُّوفانُ وَأَهْلَكَهُم. وَلا شَكَّ أَنَّنا نَعيشُ الآنَ في وَقْتٍ يَشُنُّ فيهِ إبليسُ هُجومًا ضَارِيًا على النَّاسِ عَامَّةً وَعلى الكَنيسَةِ خَاصَّةً. وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ شَهْوَةَ الجَسَدِ وَشَهْوَةَ العُيونِ وَتَعَظُّمَ المَعيشَةِ للإيقاعِ بأُناسٍ كَثيرينَ في فَخِّهِ وَعُبوديَّتِهِ.

لِذلكَ، يَجِبُ علينا نَحْنُ المُؤمِنونَ أنْ نَحْذَرَ مِنَ الخَلْطِ بينَ حَياةِ النُّورِ التي دَعانا اللهُ القُدُّوسُ إليها وَحَياةِ الظُّلْمَةِ التي يَدْعونا إليها إبليس. فَهُناكَ مُؤمِنونَ يُسيئونَ فَهْمَ الحُرِّيَّةِ التي وَهَبَها اللهُ لَهُمْ. فَهُمْ يَخْتَلِطونَ مَعَ غَيْرِ المُؤمِنينَ وَيَحْذونَ حَذْوَهُم في أُمورٍ كَثيرَةٍ لا تَليقُ بأولادِ اللهِ. وَلَكِنْ كَما قالَ يوحنَّا الرَّسول: "لاَ تُحِبُّوا العَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي العَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ العَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ".

في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ، لَيْتَنا جَميعًا نَفْحَصُ قُلوبَنا. فَهَلْ في قُلوبِنا مَحَبَّة لِما في هَذا العَالَمِ مِنْ فَسادٍ وَشُرور؟ وَهَلْ نَحْنُ مُنْجَذِبونَ إلى شَهَواتِ هَذا العَالَمِ؟ إذا كُنْتَ كَذلِكَ، يا صَديقي، فاسْتَمِع إلى مَا يَقولُهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 2: 17:

وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّنا في حَاجَةٍ إلى التَّوَقُّفِ قَليلًا عِنْدَ هَذا العَدَد. فَإذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمِع، تَعيشُ لأجْلِ إشْباعِ شَهَواتِ الجَسَدِ، وَشَهَواتِ العَيْنِ، وَتَمْجيدِ ذاتِكَ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ سَيأتي يَوْمٌ يَزولُ فيهِ العَالَمُ وَشَهْوَتُهُ. فَإذا كُنْتَ تَسْتَثْمِرُ حَياتَكَ وَوَقْتَكَ وَطاقَتَكَ في أُمورِ هَذا العَالَمِ، اعْلَمْ أَنَّكَ سَتَخْسَرُ كُلَّ شَيءٍ لأنَّ كُلَّ مَا هُوَ مَادِّيٌّ سَيَزول. وَلَكِنْ مَا الحَلُّ لِهَذِهِ المُعْضِلَةِ؟ إنَّ الحَلَّ يَكْمُنُ، يا صَديقي، في الكَلِماتِ التي قَرَأناها قَبْلَ قَليل إذْ يَقولُ الرَّسولُ يوحنَّا: "وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ".

وَهُنا تَكْمُنُ الحِكْمَةُ الحَقيقيَّةُ! فَمُشْكِلَتُنا الأساسِيَّةُ هِيَ أَنَّنا لا نَنْظُرُ إلى الأبَدِيَّةِ كَما يَنْبَغي. فَنَحْنُ غَارِقونَ في بَحْرِ هَذا العَالَمِ وَهُمومِهِ حَتَّى إنَّنا لَمْ نَعُدْ نُفَكِّرُ في الأمورِ الأبَدِيَّةِ. وَعِنْدَما لا نَعودُ نُفَكِّرُ في الأبَدِيَّةِ، فإنَّهُ مِنَ السَّهْلِ على الشَّيْطانِ أنْ يَغْزو أذْهانَنا.

وَهَذا هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ آسافُ في المَزْمورِ الثَّالِثِ وَالسَّبْعين. فَهُوَ يَقولُ: "أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ. لَوْلاَ قَلِيلٌ لَزَلَقَتْ خَطَوَاتِي. لأَنِّي غِرْتُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ رَأَيْتُ سَلاَمَةَ الأَشْرَارِ. لأَنَّهُ لَيْسَتْ فِي مَوْتِهِمْ شَدَائِدُ، وَجِسْمُهُمْ سَمِينٌ. لَيْسُوا فِي تَعَبِ النَّاسِ، وَمَعَ الْبَشَرِ لاَ يُصَابُونَ. لِذلِكَ تَقَلَّدُوا الْكِبْرِيَاءَ. لَبِسُوا كَثَوْبٍ ظُلْمَهُمْ".

أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ سَمَحَ آسافُ لِنَفْسِهِ أنْ يَنْشَغِلَ لَيْلًا وَنَهارًا في التَّفْكيرِ في ما يَفْعَلُهُ الأشرارُ. فَقَدْ رَأى أنَّهُمْ لا يُعاقَبونَ على شُرورِهِمْ، وَأنَّهُمْ يَأكُلونَ وَيَشْرَبونَ وَيَتَنَعَّمونَ في الحَياةِ. وَقَدْ لاحَظَ أنَّهُمْ يَزْدادونَ تَكَبُّرًا وَظُلْمًا يومًا فيومًا. وَقَدْ أتْعَبَهُ التَّفْكيرُ في الأشْرارِ حَتَّى قال: "حَقًّا قَدْ زَكَّيْتُ قَلْبي بَاطِلاً وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ". وَقَدْ كانَ ذَلِكَ نَابِعًا مِنْ عَدَمِ فَهْمِهِ لِما يَجْري. وَلَكِنَّهُ عَادَ وَقالَ: "فَلَمَّا قَصَدْتُ مَعْرِفَةَ هذا، إذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ. حَتَّى دَخَلْتُ مَقَادِسَ اللهِ، وَانْتَبَهْتُ إلى آخِرَتِهِمْ. حَقًّا فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ. أسْقَطْتَهُمْ إلى الْبَوَارِ. كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَغْتَةً! اضْمَحَلُّوا، فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي".

وَما أحْوَجَنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى دُخولِ مَقادِسِ اللهِ كَيْ نَرى الأُمورَ على حَقيقَتِها. فَعِنْدَما دَخَلَ آسافُ مَقادِسَ اللهِ، رَأى ما سَيَحْدُثُ للأشرارِ وانْتَبَهَ إلى آخِرَتِهِم. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ في نِهايَةِ هَذا المَزْمور: "لأنَّهُ هُوَذَا البُعَدَاءُ عَنْكَ يَبِيدُونَ. تُهْلِكُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي عَنْكَ. أمَّا أنَا فَالاقْتِرَابُ إلى اللهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَإِي، لأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ".

لِذلِكَ، فإنَّنا في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى دُخولِ مَقادِسِ اللهِ الحَيِّ. فَإذا كُنَّا نُرَكِّزُ أنْظارَنَا وَأذْهانَنا على أُمورِ هَذا العَالَمِ فَقَطْ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا لَنْ نُفَكِّرَ في الأبَدِيَّةِ. وَلَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَأتي إلى حَضْرَةِ اللهِ القُدُّوسِ لِكَيْ نَتَذَكَّرَ دائِمًا أنَّ هَذا العَالَمَ سَيَزولُ في يَوْمٍ مَا، وَأنَّ شَهَواتِ العَالَمِ سَتَزولُ أيضًا. ولكِنْ كَما يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ: "وَأمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إلى الأبَدِ".

في ضَوْءِ مَا قَرَأناهُ وَتَعَلَّمْناهُ هُنا، فإنَّ مُشْكِلَتَنا الكُبْرى تَكْمُنُ في اخْتِلافِ نَظْرَتِنا عَنْ نَظْرَةِ اللهِ الحَيِّ. فَاللهُ يَنْظُرُ إلى كُلِّ الأشياءِ مِنْ مِنْظارِ الأبَدِيَّةِ. أمَّا نَحْنُ فإنَّنا نَنْظُرُ إلى كُلِّ شَيءٍ نَظْرَةً عَالَمِيَّةً وَدُنْيَوِيَّةً. لِذلكَ فإنَّنا نَعْجَزُ عَنْ فَهْمِ ما يَفْعَلُهُ اللهُ في حَياتِنا. لِهَذا، يَجِبُ علينا أنْ نَتَعَلَّمَ أنْ نَنْظُرَ إلى الأشْياءِ كَما يَنْظُرُ اللهُ إليها. وَيَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ هَذا العَالَمَ سَيَمْضي، وَأنَّ شَهَواتِهِ سَتَزولُ وَتَتلاشى. وَلَكِنْ إنْ كُنَّا نَصْنَعُ مَشيئَةَ اللهِ فإنَّنا سَنَثْبُتُ إلى الأبَد.

وَيُتابِعُ يُوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَر:

أيُّهَا الأوْلادُ هِيَ السَّاعَةُ الأخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أنَّ ضِدَّ المَسِيحِ يَأتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أنَّهَا السَّاعَةُ الأخِيرَةُ.

وَكانَ يَسوعُ قَدْ قالَ في إنْجيل مَتَّى 24: 24: "لأنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أمْكَنَ المُخْتَارِينَ أيْضًا". إذًا، فَقَدْ قالَ يَسوعُ إنَّ كَثيرينَ سَيَأتونَ وَيَدَّعونَ أنَّهُمُ المَسيَّا. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ في زَمَنِ يُوحنَّا الرَّسول. لِذَلِكَ، سادَ الاعْتِقادُ آنَذاكَ بأنَّ النَّاسَ يَعيشونَ في السَّاعَةِ الأخيرَةِ. وَرُبَّما كانَتْ مَشيئَةُ اللهِ هِيَ أنْ يَظُنَّ كُلُّ جِيْلٍ أنَّهُ يَعيشُ في السَّاعَةِ الأخيرَةِ وَأنَّ مَجيءَ المَسيحِ قَدْ باتَ وَشيكًا. لِماذا؟ لأنَّ هَذا يُساعِدُ في تَطْهيرِ المُؤمِنينَ وَجَعْلِهِمْ مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا. فَما دُمْنا نَعْلَمُ أنَّ المَسيحَ يُمْكِنُ أنْ يأتي ثانِيَةً في أيِّ وَقْتٍ، فإنَّ هَذا سَيَجْعَلُنا نَتَرَقَّبُ مَجيئَهُ كُلَّ يَوْمٍ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، يَجِبُ على غَيْرِ

المُؤمِنينَ أيضًا أنْ يُمعِنوا التَّفْكيرَ في أنَّ مَجيئَهُ سَيَكونُ مُباغِتًا وَأنَّ بَابَ النَّجاةِ سَيَكونُ قَدْ أُغْلِقَ آنَذاك.

وَما دُمْنا نَعْلَمُ أنَّها السَّاعَةُ الأخيرَةُ، فإنَّ لَدَيْنا كُلَّ الأسْبابِ المُوْجِبَةِ للتَّرْكيزِ لا على الحَياةِ وَشَهَواتِ الجَسَدِ، بَلْ على الحَياةِ الأبَدِيَّةِ التي وَعَدَنا اللهُ بِها. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّهُ لَنْ يَكونَ هُناكَ ضِدٌّ واحِدٌ للمَسيح، بَلْ أضْدادٌ كَثيرون.

وَيتَحَدَّثُ الرَّسولُ يوحنَّا عَنْ أضْدادِ المَسيح الذينَ ظَهَروا في زَمانِهِ فَيَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 19:

مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ الجَسَدَ السَّليمَ المُعافى هُوَ القادِرُ على التَّخَلُّص مِنَ السُّمومِ التي فيه. فَإنْ عَجِزَ الجِسْمُ عَنْ طَرْدِ السُّمومِ التي فيهِ فإنَّهُ يَموتُ في نِهايَةِ المَطاف. وَيَقولُ يوحنَّا في هَذا العَدَدِ إنَّ أضْدادَ المَسيح في زَمانِهِ خَرَجُوا لا مِنَ العَالَم، بَلْ مِنَ الكَنيسَةِ نَفْسِها في هَيْئَةِ مُعَلِّمينَ كَذَبَة. بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَ هَؤلاءِ يَتَظاهَرونَ بالإيمانِ وَيَدَّعونَ أنَّهُمْ يُعَلِّمونَ الحَقَّ. وَلَكِنَّهُمْ في الحَقيقَةِ لَمْ يَكونوا مُؤمِنينَ. فالإيمانُ الحَقُّ هُوَ إيمانٌ ثابِتٌ وَدائِمٌ. لِذلكَ، كانَ خُروجُ هؤلاءِ مِنْ حَياةِ الشَّرِكَةِ مَعَ المُؤمِنينَ بُرْهانًا على زَيْفِ إيمانِهِم وَكَذِبِهِم.

وَيُتابِعُ يوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَد 20:

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ.

إنَّ اللُّغَةَ اليونانيَّةَ تَحْوي كَلِمَتَيْنِ تُشيرانِ إلى المَعْرِفَة: الأولى تُشيرُ إلى المَعْرِفَةِ الاخْتِباريَّةِ، وَالثَّانِيَةِ تُشيرُ إلى المَعْرِفَةِ الحَدْسِيَّةِ أوِ الفِطْرِيَّةِ النَّابِعَةِ مِنْ رُوْحِ اللهِ. فَاللهُ يُعْطي أولادَهُ رُوْحَ تَمْييزٍ لِمَعْرِفَةِ الأشياءِ وَالأشْخاص. وَفي هَذِهِ الحَالَةِ، فإنَّ الرَّسولَ يوحنَّا يُشيرُ على الأرْجَحِ إلى رُوْحِ تَمْييزِ الأشْخاص. فَهُوَ يَقولُ لِقُرَّائِهِ إنَّ لَهُمْ مَسْحَة مِنَ القُدُّوس وَأنَّهُمْ يَعْلَمونَ كُلَّ شَيءٍ يَخْتَصُّ بأضْدادِ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 21:

لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ.

نَجِدُ في هَذا العَدَدِ أنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا اسْتَخْدَمَ الكَلِمَة "تَعْلَمون" مَرَّتَيْنِ بِمَعْنى المَعْرِفَةِ الحَدْسِيَّةِ التي يَتَمَتَّعُ بِها المُؤمِنُ المَسيحيُّ. فَنَحْنُ نعْلَمُ الحَقَّ. وَلَكِنْ كَيْفَ نَعْلَمُ الحَقَّ، يا

صَديقي؟ مِنْ خِلالِ رُوْحِ اللهِ السَّاكِنِ فينا. فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الحَيُّ الحَقَّ في قُلوبِنا. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ (بالمَعْنى الرُّوحِيِّ). وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّهُ مَاتَ مِنْ أجْلِ التَّكْفيرِ عَنْ خَطايانا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّهُ قامَ مِنَ الأمواتِ مُنْتَصِرًا. لِذلِكَ فإنَّ الرَّسولَ يوحَنَّا يَكْتُبُ لِقُرَّائِهِ لا لأنَّهُمْ لا يَعْلَمونَ الحَقَّ، بَلْ لأنَّهُمْ يَعْلَمونَهُ. فَهُوَ لا يَهْدِفُ هُنا إلى تَقْديمِ مَعْلوماتٍ جَديدَةٍ لَهُمْ. بَلْ هُوَ يَرْمي إلى تَشْجيعِهِمْ على اسْتِخْدامِ الحَقِّ الذي يَعْلَمونَهُ.

وَيُتابِعُ يوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَد 22:

مَنْ هُوَ الكَذَّابُ، إلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أنَّ يَسُوعَ هُوَ المَسِيحُ؟ هذا هُوَ ضِدُّ المَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ.

إذًا، مَنْ يُنْكِرُ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَصِفُهُ بأنَّهُ كَذَّاب. وَلَكِنْ كَيْفَ نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح؟ مِنْ خِلالِ رُوْحِ اللهِ السَّاكِنِ فينا. فَرُوحُ اللهِ الذي سَكَنَ فينا عِنْدَما وُلِدْنا ثانِيَةً هُوَ الذي يَشْهَدُ لِقُلوبِنا بِهَذا الحَقِّ. وَلَكِنَّ أُناسًا كَثيرينَ لا يَعْلَمونَ ذَلِكَ، بَلْ هُمْ يُصَدِّقونَ الكَذِبَ.

وَيَقولُ يوحَنَّا هُنا: "هذا هُوَ ضِدُّ المَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ". فَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَسوعُ هُوَ المَسِيَّا، لَكانَ كَاذِبًا وَمُخادِعًا وَمُضِلًّا. وَلَما استَحَقَّ أنْ يُدْعى بارًّا. لِذلكَ، يَجِبُ عليكَ، صَديقي المُستمع، أنْ تُحَدِّدَ مَوْقِفَكَ مِنْ يَسوعَ المَسيح: فَهَلْ هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد، أمْ أنَّهُ شَخْصٌ مُخادِعٌ وَكاذِبٌ وَلا يَسْتَحِقُّ الأوصافَ الحَسَنَةَ التي يُوْصَفُ بِها؟ وَلَكِنْ قَبْلَ أنْ تَأْخُذَ قَرارًا نِهائِيًّا، تَذَكَّرْ كَلِماتِ الرَّسولِ يوحَنَّا: "هذا هُوَ ضِدُّ المَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ".

وَالآنْ، مَاذا عَنِ الأشْخاصِ الذينَ يُنْكِرونَ يَسوعَ المَسيحَ وَلا يَعْتَرِفونَ بِرُبوبِيَّتِهِ؟ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 23:

كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أيْضًا.

فَهُناكَ أشْخاصٌ يَقولونَ إنَّهُمْ يُؤمِنونَ باللهِ، وَلَكِنَّهُمْ لا يُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيح. وَلَكِنَّ الرَّسولَ يوحَنَّا يَقولُ لِهؤلاء: "كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أيْضًا". وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحَنَّا 14: 6: "أنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالحَقُّ وَالحَيَاةُ. لَيْسَ أحَدٌ يَأتِي إلى الآبِ إلاَّ بِي".

لِذلكَ، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمِع، تَدَّعي أنَّكَ تُؤمِنُ باللهِ وَلَكِنَّكَ لا تُؤمِنُ بيسوعَ المَسيح، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَدْعوكَ إلى فَحْصِ هَذا الإلَهِ الذي تَدَّعي مَعْرِفَتَهُ في ضَوْءِ كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ. فَهُناكَ آلِهَةٌ كَثيرَةٌ مِنْ صُنْعِ البَشَر. وَلَكِنْ هُناكَ إلَهٌ حَيٌّ حَقيقيٌّ واحِدٌ هُوَ ذاكَ الذي يُخْبِرُنا عَنْهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ وَالذي أخَذَ هَيْئَةً بَشَرِيَّةً وَجَاءَ إلى أرْضِنا في شَخْصِ يَسوعَ

المَسيح. فَإنْ كُنْتَ تُنْكِرُ الابْنَ فلَيْسَ لَكَ الآبُ أيْضًا. وَأمَّا إنْ كُنْتَ تَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَكَ الآبُ أيْضًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ يُوحنَّا الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يُنَمِّيكَ في النِّعْمَةِ وَفي مَعْرِفَةِ شَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَزْدادَ في فَهْمِ الكِتابِ المُقَدَّس كُلَّ يَوْمٍ، وَأنْ تَزْدادَ أشْواقُكَ القَلْبِيَّةُ لِتَطْبيقِ الحَقِّ الكِتابِيِّ في حَياتِكَ اليوميَّةِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَتَحَرَّرَ مِنْ سُلْطانِ الخَطِيَّةِ وَالظُّلْمَةِ في حَياتِكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ اللهُ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ رَديئَةٍ وَأنْ تَعيشَ حَياةً طاهِرَةً مُقَدَّسَةً قُدَّامَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!